الجمهورية الجز ائرية الديمقراطية الشعبية
The People's Democratic Republic of Alegria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of M'sila جامعة المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

سلسلة دروس عبر الخط

لمقياس:

سوسيولوجيا الإخفاق المدرسي

من إعداد: الدكتور/ حاتم صيد

موجهة لطلبة سنة أولى ماستر

قسم علم الاجتماع

تخصص

علم

اجتماع التربية

الموسم الجامعي: 2021 -2022

الدكتور/ حاتم صيد
hatem.sid@univ-msila.dz

المحاضرة الأولى (01): ضبط وتحديد المفاهيم والمصطلحات الأساسية.

إن مفهوم التحصيل الدراسي من أكثر المفاهيم تداولا، ليس فقط في الدراسة وإنما في كل الأوساط الإنتاجية والمعرفية ....ولكن من أهم الأوساط العلمية والعملية الأكثر استخداما له وسط التربية والتعليم، لأن له جانب هام باعتباره الطريق الإجباري لاختيار نوع الدراسة والمهنة، وبالتالي تحديد الدور الاجتماعي الذي سيقوم به الفرد، والمكانة الاجتماعية التي سيحققها ونظرته لذاته، وشعوره بالنجاح ومستوى طموحه.

ولقد كان لدي نقدا لعنونة المقياس الموسوم بـ "سوسيولوجيا الإخفاق المدرسي" لأنه عنوانا جزئيا ،حيث التحصيل الدراسي أعم من الإخفاق الدراسي، وارتأيت أن يكون معنونا بـ "سوسيولوجيا التحصيل الدراسي بين النجاح والإخفاق ".

إذ يختلف التحصيل الدراسي من تلميذ لأخر، حسب اختلاف قدراتهم العقلية والإدراكية وميولاتهم النفسية والاجتماعية.....، ومن ثم فإننا نميز غالبا نوعين من التحصيل الد راسي لدى التلاميذ حسب استجابتهم لموادهم الدراسية. فظاهرة التعليم تفرز قطبين متعاكسين في التحصيل الدراسي، قطب النجاح والتفوق وقطب الإخفاق والفشل الدراسي؛ مما يستدعي منا توضيح مفهومي التحصيل الدراسي والنجاح الدراسي لنصل لبيان الإخفاق المدرسي.

المبحث الأول- مفهوم التحصيل الدراسي:

عرف عبد الرحمان العيسوي التحصيل الدراسي":أنه مقدار المعرفة التي حصلها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة".(عبد الرحمان العيسوي، 1974: 129).كما عرفه الدسوقي 1988": أنه المعرفة والمهارة حال قياسها .كما عرِف على أنه : جهد علمي يتحقق للفرد من خلال الممارسات التعليمية والدراسية والتدريبية في نطاق مجال تعليمي مما يحقق الاستفادة التي جناها المتعلم من الدروس والتوجيهات التعليمية والتربوية والتدريبية المعطاة أو المقررة عليه (فاروق عبدو فلية وأحمد عبد الفتاح الزكي :د.س: 13).

في حين صلاح الدين غلام يعرفه: على أنه مقدار استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررة التي تقاس بالدرجات التي تحصل عليها التلاميذ في الاختبارات التحصيلية.

و نخلص للقول كما يرى "شابلن" أن التحصيل " هو مستوى محدد من الأداء او الكفاءة في العمل الدراسي، يقيم من قبل المعلمين او عن طريق الاختبارات المقننة او كليهما معا". ويركز هذا المفهوم للتحصيل الدراسي على جانبين، الأول على مستوى الأداء أو الكفاءة، والثاني، على طريقة التقييم، التي يقوم بها المعلم، وهي عادة عملية غير مقننة، وتخضع للمشكلة الذاتية، أو عن طريق اختبارات مقننة موضوعية. (جوري النعيمي: 2020)

المبحث الثاني- مفهوم النجاح الدراسي:

...

يورد قاموس لاروس (Larousse,1987,308) كلمة النجاح Réussite بمعنى الفوز والوصول إلى نتائج مرضية وجيدة .وجاء في موسوعة علم النفس أن النجاح يشير إلى وضعية الشخص الذي وصل إلى هدف كان قد حدده من قبل أو إلى تحقيق مهمة لمؤسسة ما (Sillamy, 1980, 1032) .

أما بادي (Bady, 2002) فيرى أن النجاح الدراسي يكون في بداية الطريق عبر الحصول على نقاط في كل مادة للمرور إلى مستوى أعلى، كما يكون في نهاية المرحلة بالحصول على شهادة نهاية الدراسة الثانوية Diplôme fin d'étude (secondaire) . وحسب بادي فكلما عرف التلميذ فشلا في بداية الطريق كلما كبرت لديه فكرة ترك المدرسة و بالتالي عدم النجاح في نهاية الأمر.بينما يعرف لوجندر (Legendre (النجاح الدراسي بقوله انه الكفاءات والاتجاهات والقيم والمعارف المكتسبة من طرف التلميذ. (Cité in Truchon,1997).

بينما يعرف جاماتي Jamati ، التلميذ الناجح بأنه ذلك الذي تحصل في الوقت المحدد على المعلومات الجيدة والمهارات العملية المقدمة في المؤسسة التربوية تطبيقا للبرامج الدراسية المعمولة بها.

ويذهب بوشارد(Bouchard et St-Amant ,1996,4) إلى أن مفهوم النجاح الدراسي يشير إلى وضعية الوصول إلى الأهداف المدرسية المرتبطة بالتحكم في المعارف المحددة، كما هو اكتساب التلميذ لبعض المعارف والقيم والاتجاهات والسلوكيات التي تسمح له بالاندماج الاجتماعي والمشاركة الكاملة في التحولات الاجتماعية.

يلاحظ أن هذا التعريف لا يحصر النجاح الدراسي فيما يتحصل عليه التلميذ من نقاط في مادة دراسية ما، وإنما يتعداه إلى المكتسبات المتعلقة بالقيم والسلوكيات والاتجاهات باعتبارها مكونات أساسية لبناء الشخصية الإيجابية القادرة على الاندماج في المجتمع.

ويوضح موسكني (Mosconi,1998,8) أن الأدب السوسيولوجي في فرنسا يقترح مؤشرات عديدة للنجاح الدراسي منها:

- النقاط التي يتحصل عليها التلاميذ خلال فترة من الامتحانات.

الدكتور/ حاتم صيد
hatem.sid@univ-msila.dz

- الملاحظات العامة للأساتذة والأستاذات(تشمل النتائج المدرسية والسلوكيات داخل القسم).
- النجاحات أو الإخفاقات في الامتحانات.
- نسبة الرسوب أو التسرب.
- التوجيهات(les orientations.
- الاختبارات المقننة.

وكثيرا ما يتداخل مفهوم النجاح الدراسي مع مفاهيم أخرى والتي يمكن تمييزها كالتالي:

1-التحصيل الدراسي: فهو يعد جزءا من النجاح الدراسي العام حيث يعرف على انه القدرة على أداء متطلبات النجاح الدراسي، سواء في التحصيل بمعناه العام أو النوعي لمادة دراسية معينة (طه وآخرون، 2003: 183).

2- النجاح التربوي :يضم نظرة واسعة للنجاح حيث يتجاوز ويتعدى الحدود المدرسية ليشمل بالإضافة إلى النجاح الدراسي، النجاح المهني، وهو يقاس من خلال مؤشرات كمية و نوعية. (Lapostolle, 2006,5).

ويمكن الاستنتاج أن النجاح الدراسي يحمل المدلولات التالية:

1- هو كل أداء يقوم به التلميذ في المواد المختلفة، والمقررة عليه في البرامج الرسمية والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق الامتحانات التي ينظمها المدرسون خلال السنة الدراسية وفق أشكال مختلفة، كالفروض، الاختبارات، والتقويم المستمر، والتي بموجبها يسمح لكل تلميذ ناجح بالانتقال إلى المستوى الأعلى.

2- هو الأداء الذي يظهره التلميذ في مختلف المواد المقررة عليه رسميا من خلال الامتحانات التي ينظمها الديوان الوطني للامتحانات والمسابقات في نهاية كل مرحلة تعليمية) خامسة ابتدائي، رابعة متوسط، ثالثة ثانوي (وتمنح للتلميذ الناجح شهادة التعليم الابتدائي أو شهادة التعليم المتوسط أو شهادة البكالوريا.

3- يتضمن المهارات والمكتسبات التي يظهرها التلميذ أثناء تعلمه وتظهر في سلوكه واتجاهاته وقيمه. (زقاوة أحمد،2014: 44)

المبحث الثالث- مفهوم الإخفاق المدرسي:

•••

يتحدد مفهوم الإخفاق المدرسي من خلال ضبط الدلالات اللغوية والاصطلاحية له، و إن ما يختلف حوله العلماء هو ضبط المفاهيم من الناحية الاصطلاحية وهذا لاختلاف الرؤى التي يتناولون من خلالها تعاريفهم.

الدكتور/ حاتم صيد
hatem.sid@univ-msila.dz

المطلب الأول- المعنى اللغوي:

أخفق يخفق إخفاقا ويقابلها في معاجم اللغة مصدر الفشل وهو الخيبة، وعدم تحقيق ما كان يأمل، وهو الضعف والتراخي والكسل، ويعني الفشل في تحقيق مراده، ولم يظفر بحاجته، ولم يحقق هدفه.

والإخفاق هو أن تأتي التوقعات عكس ما هو مرجو، والإصابة بخيبة الأمل، والوقوع في فخ الإحباط واليأس، وهو التراجع والتقهقر وعدم تحقيق الأهداف. وهو خلاف النجاح و هو الشيء المضاد للإخفاق. (معجم علوم التربية،1980 : 125).

المطلب الثاني- المعنى الاصطلاحي:

أولا- تعاريف أجنبية:

أما كريستن لنجرام (Christine Ingram) فقد عرفت الإخفاق الدراسي بأنه " التلميذ الذي لا يستطيع تحقيق المستويات المطلوبة منه في الصف الدراسي وهو متأخر في تحصله الأكاديمي بالقياس إلى العمر التحصيلي لأقرانه. (زياد بن علي الجرجاوي ، 2002، 14)و (Christimelngram, P, 1953 : 17)،

ثانيا- تعاريف عربية:

عرفه أبو مصطفى هو انخفاض نسبة التحصيل بوضوح في مادة أو مواد بعينها دون المستوى العادي للتلميذ إذ ما قورن بغيره من العادين مثل عمره وذلك لأسباب متعددة بعضها يعود إلى التلميذ نفسه بظروفه الجسمية والنفسية والعقلية والبعض الأخر إلى البيئة الأسرية والاجتماعية. (يوسف ذياب عواد ، 2006: 20)

المطلب الثالث- التعريف الاجرائي:

من خلال ما تقدم نستطيع القول: أن الإخفاق الدراسي هي حالة تأخر للطالب أو تخلف أو نقص أو عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة لعوامل متعددة بعضها يعود إلى التلميذ نفسه بظروفه الجسمية أو العقلية أو الانفعالية والنفسية والبعض الأخر إلى البيئة الأسرية والاجتماعية ... بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط بالمقارنة مع نظرائه في السن الدراسي.

الدكتور/ حاتم صيد